بسم الله الرحمن الرحيم

في

الأصول الإسلامية للتربية

(الجزء الأول)

تأليف

أ. د. محمد عبد العليم مرسى

أستاذ أصول التربية

بمعهد الدراسات والبحوث التربوية

جامعة القاهرة

١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

المكتبة الجامعية

الازاريطة. الاسكندرية ت: ٤٨٤٣٨٧٩

المحتويـــــات

الموضـــــوع	الصفحة
مدخـــل	١
الفصل الأول : أصول التربية.. وأوضاع المجتمع	٨
وجوب الإطلاع الدائم على الجديد والمتغير	١١
التغير فى الجوانب السياسية	١٢
وبعد	٣٣
الفصل الثانى : المجتمع .. وماهيتـــــه	٤٠
مدخـــل	٤٠
ماهية المجتمع	٤٣
تعريفات المجتمع	٤٥
أولا : تعريف جون ديوى Dewey	٤٧
تعقيب	٤٧
ثانيا : تعريف تشيلدز Childs	٤٨
تعقيب	٤٨
ثالثا : تعريف أوتاواى Ottawشy	٥٠
تعقيب	٥٠
رابعا : تعريف وافى	٥٢
تعقيب	٥٤
خامسا : تعريف أبو الفتوح رضوان	٥٥
تعقيب	٥٥
سادسا : تعريف الشعبينى	٥٧
تعقيب	٥٧

الموضـــــوع	الصفحة
سابعا : تعريفات أخرى	٥٩
توضيح	
التعريف المقترح	٦٦
الفصل الثالث : ماهيـــة التربيـــة	٦٩
الفصل الرابع : التربيـــة .. والمجتمع	٨٠
الفصل الخامس : الأصل الدينى للتربية	٨٦
مميزات وخصائص الدين الإسلامى	٩٢
أولا : الإسلام رسالة شاملة لكل الناس	٩٢
ثانيا : الإسلام دين الاعتدال	٩٦
ثالثا : الإسلام دين التفكير	٩٨
رابعا : الإسلام دين العلم	١٠٤
الفصل السادس : القيم فى الإسلام	١١٢
أولا : قيمة الوقت	١١٧
ثانيا : قيمة العمل	١٢٦
الفصل السابع : الأصل الجغرافى والأصل التاريخى للتربية	١٤٥
الأصل الجغرافى	١٤٥
الأصل التاريخى	١٥٦
الفصل الثامن : الأصل الاجتماعى للتربية	١٦٤
مدخل	١٦٤
بعض الركائز الاجتماعية فى المجتمع العربى المسلم	١٦٦
المرأة .. فى الأصل الاجتماعى للتربية	١٦٧

الموضـــــوع	الصفحة
المرأة فى حضارة الهند	١٦٩
المرأة فى حضارة اليونان	١٧٠
المرأة فى حضارة الرومان	١٧٠
المرأة فى جزيرة العرب	١٧١
الأسرة خلية المجتمع الأولى	١٧٤
بر الوالدين	١٨٣
الجار فى تراثنا التربوى .. والتربية	١٨٥
الفصل التاسع : الأصل الاقتصادى للتربية	١٨٩
مدخل	١٨٩
وكانت معجزة	١٩٠
قضايا اقتصادية تربوية	١٩٢
مبادئ وتطبيقات اقتصادية فى الإسلام	١٩٨
قضية الملكية الخاصة	١٩٨
أهمية المال فى الإسلام	٢٠٣
أهمية كسبه وتحصيله	٢٠٥
التنمية البشرية والاقتصادية فى الإسلام	٢٠٨
قضية الزكاة	٢٠٩
مصارف الزكاة	٢١٢
قضية الرشوة	٢١٦
قضية السرقة	٢١٩
قضية الترف والإسراف	٢٢٤
قضية الربا	٢٣٠

الموضـــــوع	الصفحة
قضية الاحتكار	٢٣٤
الفصل العاشر : الأصل الأخلاقى للتربية	٢٣٩
مدخل	٢٣٩
أدب الحديث	٢٤١
الكرم	٢٤٥
الصدق والوفاء	٢٤٩
الرحمة	٢٥٣
الأمانة	٢٥٧
الفصل الحادى عشر : الأصل العلمى للتربية	٢٦٥
مدخل	٢٦٥
الإسلام والعلم	٢٦٧
شهادات حق	٢٧٤
الإسلام والعلم .. ثانية ..!!	٢٧٧
إتاحة المساجد لطالبى العلم	٢٨٠
بيوت الحكمة والمكتبات	٢٨٣
اهتمام الحكام والأمراء بالعلم ورجاله	٢٨٦
مكانة العلماء فى المجتمع المسلم	٢٨٨
صبر العلماء وقوة إرادتهم وتحملهم الشدائد	٢٩١
كثرة الإنفاق على البحث العلمى	٢٩٤
تواضع العلماء المسلمين - وعمق إيمانهم	٢٩٦
حرص علماء المسلمين على نشر العلم وإشاعة المعرفة ...	٢٩٨
تكافؤ الفرص وحرية إبداء الرأى العلمى	٣٠٠

الموضـــــوع	الصفحة
معوقات البحث العلمى فى الأمة العربية	٣٠٢
على طريق العلم والأصل العلمى للتربية	٣٠٣
الفصل الثانى عشر : التربية .. والثقافة.....	٣٠٩
مدخل	٣٠٩
العلاقة بين التربية والثقافة	٣١٤
الربط المحدود والقاصر بين الثقافة والتربية	٣١٦
العلاقة بين الثقافة والتربية بمعنيهما الشاملين	٣١٨
أولا : دور المؤسسات التربوية .. جميعها	٣١٨
نماذج تربوية من حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم -	٣١٩
ثانيا : التربية والتأكيد على النواحى الروحيـــة والفكريـــة والعاطفية	٣٢٢
ثالثاً : التربية وماذا يبقى مع الفرد حتى آخر لحظة فى عمره	
رابعاً: ينبغى أن تكون التربية فى مثل ديناميكية الثقافة	٣٣٠
خامساً : التربية وقيم المجتمع	٣٣٤
سادساً : ضرورة شمول التربية لكل طوائف المجتمع	٣٣٩
سابعاً : العلاقة بين الثقافة والتربية	٣٤٠
ثامناً : التكامل فى التربية لمواجهة التكامل فى الثقافة ...	٣٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخـــل :

من المسلم به لدى علماء التربية أن " أصول التربيـــة " Foundations of Education تعتبر الركيزة الأساسية لعلوم التربية جميعا، وأنها تمثل حجر الزاوية لكل من يريد أن يدرس التربية ، وأن يتخصص فيها ، ومن هنا نجد أن جميع كليات التربية ، وكذا أقسام التربية فى الجامعات التى ليس بـــها كليـــات للتربية تقدم مقرراً أو أكثر فى مادتها ، أى مادة أصول التربية ، وذلك ضمـــن مقررات " المدخل إلى التربية " أو " المدخل إلى علوم التربية "، والـــذى كـــان يقدم فى السنتين النهائيتين فى كليات التربية ، أى الثالثة والرابعة، ولكن بعـــض هذه الكليات عدّل هذا النظام ليقدم علوم ذلك المدخل الـــتربوى فـــى الســـنتين الأوليين ، أى الأولى والثانية .

أما الطلاب الذين يواصلون دراساتهم العليا فى التربية ، والذين يحصلون على دبلومات فيها " الدبلوم العام أو الدبلوم الخاص ، وكذا الســـنة التمهيديـــة للماجستير والتى هى موازية للدبلوم الخاص فى بعض الجامعـــات "، هـــؤلاء الطلاب يدرسون مقرر الأصول بشيئ من العمق ، حيث يتعرضون لكل أصـــل من تلك الأصول على حده ... فى الدبلوم العام ، ثم تكثف لهم الدراســـة فـــى الدبلوم الخاص ، وتعمق أكثر فى أصلين منها أو أكثر ، وذلك حسب التوجـــه العلمى الموجود بالقسم الذى يدرسون فيه .

هذا ويتكون علم " أصول التربية " من الأصول التالية :

١ – الأصل الدينى .

٢ – الأصل الجغرافى .
٣ – الأصل التاريخى .
٤ – الأصل الاجتماعى .
٥ – الأصل الاقتصادى .
٦ – الأصل السياسى .
٧ – الأصل الثقافى .
٨ – الأصل الفلسفى .
٩ – الأصل النفسى .
١٠– الأصل الإدارى .
١١– الأصل الأخلاقى .
١٢– الأصل الإعلامى .
١٣– الأصل العلمى .
١٤– الأصل العسكرى .
١٥– الأصل الصحى .. والرياضى .

وقد جرت عادة علماء التربية على التركيز على عدد من هذه الأصول قد لا تتعدى نصفها فقط (وخاصة الأصول التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفلسفية) ويمسون عددا آخر منها مسا خفيفا جدا، وخاصة الأصل السياسى ، ربما تخوفا أو تجنبا لحساسيات معينة فى مجتمعاتنا، بينما بعض الأصول الأخرى التى أوردناها هنا جديدة تماما – حسب علمنا وقراءاتنا – حيث لم يكتب فيها أحد من أساتذتنا أو حتى من زملائنا ، وبالتحديد الأصول الجغرافية والإعلامية والعلمية والأخلاقية والعسكرية .

ومن ناحية أخرى يمكننا القول بأن ما كتب فى هذه الأصول جميعا ورد فى كتابات الغالبية العظمى من أساتذتنا الذين كان لهم فضل السبق فى إرساء معالم هذا العلم (علم أصول التربية) ، أو من الإخوة الزملاء الذين واصلوا نفس الطريق ، وهذا الذى كتب جاء متأثراً لدرجة كبيرة جداً بما كتب فى الغرب ، وبالتحديد فى إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية ، وهما البلدان اللذان جرى إرسال البعثات الدراسية إليهما من مصر بعد الحرب العالمية الثانية، أى خلال الخمسينات والستينات من هذا القرن ، وإن كان قد وجد اتجاه آخر – فى مصر أيضا -- بإرسال بعض البعثات إلى الاتحاد السوفيتى خاصة ، وإن كان تأثير من عادوا من تلك الدول قد ظل محدودا ، وفى أضيق نطاق ولله الحمد (*) ، وبعد الانفتاح على الغرب مرة ثانية جرى إرسال أعداد كبرى من البعثات إلى دوله ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، خلال منتصف السبعينات ، ولا يزال هذا الاتجاه مستمرا إلى وقت كتابة هذه السطور .

هذا ولقد ركزنا على دور الابتعاث من مصر فى مجال التربية لأن الذين عادوا من تلك البعثات كانوا – ولا يزالون – هم الذين تولوا التدريس فى جامعاتنا المصرية ، وهم الذين تولوا إنشاء الكليات الجديدة للتربية فى مصر ، فيما عرف باسم " الكليات الإقليمية " ، والتى صارت المراكز الأولى التى بنيت حولها الجامعات الإقليمية فى مصر ، كما أن هؤلاء الأساتذة هم

(*) حينما اتجه عبد الناصر بالسياسة المصرية تجاه الكتلة الشرقية عامة ، وروسيا خاصة ، حولت البعثات العلمية إلى دول هذه المجموعة ، ولم يكن هناك بأس فى بعثات ترسل ليدرس أبناؤها الهندسة والكيمياء والرياضيات والزراعة والصيدلة والطب .. إلخ ، ولكن الخطر كان فى إرسال البعض ليدرسوا " التربية " بالتحديد نظرا لاختلاف مجتمعنا المصرى " المسلم " جذريا عن مجتمعات تلك الدول " الملحدة " والتى لابد أن تتعارض تربيتنا مع تربيتهم بالضرورة .

الذين كانوا العمد الأساسية فى إنشـــاء الأقسام العلمية للتربيـــة ، بل وفى إنشاء كليات التربية فى العالم العربى عامة وفى دول الخليج العربيـــة علـــى وجـــه الخصوص .

وأهم من ذلك أنهم هم الذين كتبوا وألفّوا فى مجال التربية ، ومـــن هنـــا انتشـــر ما حملوه من فكر تربوى إلى آلاف وآلاف من الدارســـين باتســـاع العالم العربى ، سواء من خلال التدريس لهم تدريســـا مباشـــرا فـــى قاعـــات المحاضرات، أو من الذين تتلمذوا على كتاباتـــهم وبحوثهم عن بعد ، أو مـــن الذين تخصصوا فى التربية على أيديهم ، من خلال إشرافهم العلمـــى المباشـــر على رسائل الماجستير والدكتوراه التى أعدوها ، سواء كان ذلك فى جامعـــات بلادهم ، أو أنهم يكونون قد ابتعـــثوا من بلادهم للدراســـة والتخصـــص فـــى مصر .

النقطة الأساسية التى نحن وراءها هى أن ما يدرس لأبنائنا فـــى مجـــال "أصول التربية " فى مجمله ، أو فى معظمه جاء إلينا مـــن الخـــارج (*) مـــن مجتمعات تختلف عنا جذريا فى عقائدها وقيمها وأخلاقياتها وأهدافها ومثلـــها ، وعلم " أصول التربية " بالتحديد يمثل الركيزة فى هذا ، ومن هنا تأتى خشـــية المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية من بعض التوجهات الخطـــرة التـــى قـــد تتسرب من خلال ما يعطى للطلاب . إن الأساس إذا أصابه وهن أو ضعـــف ، أو دخل بين لبناته شيئ من الخبث خيف على البناء كله أن يصيبه الخـــراب أو الدمار أو الانهيار .

(*) ينبغى الإشارة هنا إلى أن هناك عددا لا بأس به من الرسائل العلمية التى أعدت فى مجال الأصول ، فى عدد من جامعاتنا ، وخاصة فى مجال التربية الإسلامية ، والتى اهتمت بها أصلاً أقسام أصول التربيـــة فى تلـــك الجامعات .

إننا قد نستورد الجديد فى مجال التخطيط التربوى ، أو فى مجـــال علـــم الإدارة التربوية ، أو حتى فى مجال تطوير المناهج وطرق التدريس والتقويـــم والقياس ، فهناك الجديد بلا شك من البحث والتجريب والدراسات العلمية الرائدة والمتجددة فى مجالاتها ، ونحن نحتاجها ، لنعرف موقعنا منها ، ولكـــن مـــع التحفظ والغربلة ، أما فى " مجال الأصول " بالتحديد فإننا ينبغى أن تكون لنـــا وقفة حاسمة مع النفس .. .

إن هذه الأصول لابد أن تكون نابعة من صميم مجتمعنا ، وهو مجتمـــــع عربى مسلم ، والتربية فى أصولها ينبغى .. بل لابد أن تنبع من ذاتـــه ، مـــن صميم تكوينه ، من جذوره ، فهى هنا " عملية مجتمعية Societal " بالدرجـــة الأولى ، أى لا يصلح فيها الاستيراد ، ولا يجوز . إننا فى بنائنا التربوى قـــد نستورد بعض ما يلزمه ذلك البناء من الخارج ، مما يكمل البناء ، أو يزينـــه ، أو يطليه أو يلونه ، أما عمد البناء وأساساته فلا يمكن أن تكون إلا من صميـــم ديننا وبيئتنا ومجتمعنا وثقافتنا ، من هنا كان هذا الكتاب المعنون " فى الأصـــول الإسلامية للتربية " .

إنه كتاب يستهدف الغوص – بإذن الله – فى كل أصل من هذه الأصـــول لتصل إلى جذوره الإســـلامية ، فى محاولة لمعرفة نظـــرة الإسلام إلـــى كـــل منها ، وإلى كيفية تدريسه لطلابنا ، ولباحثى المســـتقبل ، وكـــذا للمخططيـــن التربوييـــن ، ولواضعى المناهج والمعلمين ، حتى تكون هذه الأصول منعكســـة فى كل عمل تربوى نقوم به أو نؤديه ، بحيث تظهر كل " الأصول التربويـــة " وهى نابعة من الإســـلام ، ومرتبطة بـــه ، تدور فى فلكه ولا تنحرف عنـــه ، فإذا قدمنا " الأصل الاقتصادى " للتربية مثلا فسوف نجدنا ونحن نبحـــث فـــى تربية الإنسان المسلم على أســـس اقتصادية إسلامية تتجنب الربا ، وتحيى قيمة

العمل ، وإتقانه ، وتشجع على المبادرات الفردية ، وطالما أديت زكاته .. وهكذا .

والكتاب بهذا الشكل يعود بجذور الأصول إلى منبعها العذب الصافى ، الإسلام العظيم ، الذى جاء كتابه " القرآن العظيم " من فوق سبع سموات ، من لدن حكيم خبير ، ولذلك فإنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، كما أن الله – جلت قدرته – يقول فيه : ﴿ ما فرطنا فى الكتاب من شيئ﴾ كما أن الكتاب سوف يقتفى سنة الرسول الأعظم ، والمعلم الأسمى ، محمد بن عبد الله – ﷺ – ، ليبين الأمثلة الرائعة التى قدمها وهو يربى " خير أمة أخرجت للناس" بنص القرآن الكريم .

ويكفى أن نشير – فى هذا المجال – إلى " الأصل الاجتماعى " للتربية فى الإسلام ، وكيف أن جذوره تعود للأسرة المسلمة التى أولاها الإسلام عناية رائعة ، لأنها هى الخلية الأولى فى المجتمع ، وكيف تتابعت أحاديث المصطفى – ﷺ – لتحث الشباب على الزواج من الفتاة الصالحة " فاظفر بذات الدين ، تربت يداك " ، وكيف حث القرآن العظيم على العناية بالأسرة التى جعل – سبحانه وتعالى – " الرحمة والمودة " من أهم ما تبنى عليه ، كما أن العناية بالأطفال الناشئين تأتى ضمن واجبات هذه الأسرة، ونشير فقط – من بعيد – إلى توصية الرسول – ﷺ – بالجار ، والعناية به ، حتى ظن الرسول – ﷺ – ، كما أخبر السيدة عائشة – رضى الله عنها – ، أنه ، أى جبريل ، سيورثه .. !!

هذه هى إذن فكرة فى غاية الإيجاز عن هذا الكتاب الذى وضع فيه كثير من الجهد والوقت يعلمهما الله ، إلا أنى لم استطع أن أنتهى من كتابة

جميع الأصول ، ومن هنا اقتصرت على بعضها ، ربما النصف ، ومن هنا أشفقت أن يعنون الكتاب " الأصول الإسلامية للتربية " وآثرت أن يعنون : "في الأصول الإسلامية للتربية " ، على وعد قطعته على نفسي بأن يستكمل في القريب إن شاء الله ، وأعطيت الكتاب عنوان " الجزء الأول " ، وربما يعينني الله – سبحانه وتعالى – على إنجاز " الجزء الثاني " ، إن كان في العمر بقية إن شاء الله ، وهو الهادي إلى سواء السبيل .

بقيت في النهاية كلمة شكر واجبة ينبغي أن تسجل للأخ الكريم الدكتور عصام توفيق قمر ، الباحث بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية على جهده الوفير في تتبع كل ما تعلق بهذا الكتاب منذ الانتهاء من كتابته وحتى خروجه من المطبعة جزاه الله خيرا ، ووفقه في كل ما يهدف إليه ، إنه سميع مجيب .

القاهرة : مدينة نصر

صفر ١٤٢١ هـ/ مايو ٢٠٠٠م

المؤلف

أ . د. محمد عبد العليم مرسي

الفصل الأول

أصول التربية .. وأوضاع المجتمع

الفصل الأول
أصول التربية .. وأوضاع المجتمع

يقول " مطاوع " إن العلوم التربوية تنقسم إلى أقسام وفروع مختلفة ، وكل فرع منها يبحث جانبا من جوانب الظاهرة الخاصة بالنمو الإنسانى ، وأهم هذه الفروع هو فرع الأصول ، أعنى " أصول التربية " وتأتى هذه الأهمية من أنه ، وفلسفة التربية ، هما حلقة الوصل بين التربية كنظام ، وبين ثقافة المجتمع وفلسفته ، ثم تأتى بقية الفروع بعدها ، وإن كان نفس القدر من الأهمية ينصب على التربية المقارنة ، وتاريخ التربية ، لأنهما الميدانان اللذان يعكسان التطبيقات التربوية فى الأنظمة التعليمية ، سواء كانت معاصرة أو ماضية ، ثم تأتى بقية المواد التربوية التى تطبق ما تتوصل إليه أصول التربية [١] .

وعنده أن الأصول هى " ذلك العلم الذى يهتم بدراسة الأصول أو الأسس التى يبنى عليها أى تطبيق تربوى سليم ، ثم إنها الدراسة التى تهدف إلى تزويد الطالب أو الدارس بمجموعة النظريات والحقائق والقوانين التى توجه العمل التربوى التطبيقى ، ومصادر هذه النظريات والقوانين قد تكون الفلسفات المختلفة ، أو الأديان ، أو القيم الاجتماعية ، أو نتائج التجريب فى علم النفس والاجتماع ، وغيرهما من فروع المعرفة المختلفة .

ومعنى هذا أن التربية تستمد أصولها ونظرياتها وقوانينها من مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وهذا أمر عادى بالنسبة للتربية ، ذلك أنها مادامت علماً وفناً فى آن واحد ، فإنها تستوحى المجتمع فى تحديد أهدافها ، ثم تصوغ وتطبق محتواها لتحقيق هذه الأهداف ، وبناء عليه فإنه لا يمكن اعتبارها علما

---

[١] إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠م ، ص ١٥ .

خالصا ، وإنما القول بأنها فن يعتمد على المعرفة العلمية ، فالمربى حين يمارس عمله ، لا يعتمد فقط على المعرفة ، ولا يحتاج إلى المادة الدراسية وحدها .. أو معرفة الأصول التربوية (فلسفية واجتماعية ونفسية .. إلخ) وحدها ، كما أنه لا يعتمد فى ممارسة مهنته على طرق التدريس وأصوله فحسب ، وإنما المربى هو كل هذا فى آن واحد ، فهو فنان ، والتربية فن يمنح فيه المربى جزءا من ذاته ، فيخرج التعبير ممثلا لشخصية المربى ومزاجه ، وليس معنى هذا أنه فن أى فن ، إنما هو فن يعتمد على العلوم ، وعلى الأصول والمبادئ والقوانين التى تتضمنها العولم التربوية والنفسية ، والتى بدونها لا يمكن للمربى أن يقوم بعمله على وجهه الأكمل " [١] .

ويشبه " حسان " ميدان أصول التربية " أو ميادينها ، بمعنى أصح ، بميادين الطب أو الهندسة ، أو حتى الزراعة ، حيث أن كلا منها لا يمثل علما مستقلا بذاته ، أو قائما بذاته ، بل هو ميدان تلتقى فيه مجموعة علوم وثيقة الصلة متداخلة الدوائر ، وذلك كما نقل عن " أوكونور Oconor " [٢] ، فميدان الزراعة – مثلا – تلتقى فيه نتائج علوم الكيمياء العامة ، وكيمياء الأراضى ، وعلوم النباتات والمحاصيل ، وعلوم طبقات الأرض ، ودراسة التربة ، وتشريح النباتات ، والأرصاد الجوية ، وعلوم الوراثة والتغذية .. إلخ ، وهكذا عشرات العلوم التى تلتقى نتائجها التطبيقية فى ميدان الزراعة .

وعلى ذلك فلابد للطبيب والمهندس والزراعى والتربوى من الاستعانة بأصول تساعد كل منهم على إتقان مهنته ، وزيادة معلوماته ، وإثراء خبراته ، وتنمية مهاراته ، وكل ذلك – لكى يحدث – يتطلب عدم الاقتصار على دراسة

---

[١] المرجع السابق ، ص ص ١٥ – ١٦ .

[٢] Education, Rorethedge Kegan Paul, Lonon, 1968, P. 93.

هذه العلوم مرة واحدة ، أو الحصول على شهادة فيها ، بل لابد من مداومة الإطلاع ، واستمرار الاتصال [١] .

والواقع أن هذه الفكرة الأخيرة التى نادى بها الكاتب السابق فكرة هامة ، فهى تهيب بالباحثين فى العلوم التربوية ، وكذا العاملين فى مجال التطبيق التربوى ، بأن يظلوا على صلة دائمة ومتجددة بالبحوث التى تتم فى جميع المجالات التى تخدم العلم الذى تخصصوا فيه ، وهو التربية ، ويكفى أن نشير – كمثال – لمجال واحد ، وهو مجال التطورات الهائلة فى الإعلام ، وفقط نشير بالتحديد إلى " البث المباشر " الذى وصلت تقنياته حدودا ما كان يتصورها معظمنا إلى عهد قريب جدا ، والتى جعلت معظم بيوتنا الآن تقع تحت تأثير هذا البث المباشر الرهيب والمؤثر – بلا شك – فى عقول ونفوس وشخصيات أجيال بأكملها [*]، كما نحاول تربيتها ، فإذا بهذا البث المباشر يشاركنا ، رغما عنا ، تربية أبنائنا ، وعلى الرغم من أننا كنا نقول دائما بأن التربية عملية مجتمعية بحتة وينبغى أن تنبع من المجتمع ، وأن تستهدف تحقيق قيمه ومثله وطموحاته إلا أن مجتمعات أخرى تفرض علينا الآن – من خلال البث المباشر هذا – قيمها وتقاليدها وعادات أفرادها ن والتى قد لا تتمشى – وإلى حد بعيد – مع ما نؤمن به حسب عقيدتنا ، ولا مع ما نتمسك به من

---

[١] حسان محمد حسان : دراسات فى الفكر التربوى ، دار الشروق ، جدة ، ط ٢ ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، ص ١٧ .

راجع كذلك : أولفابنكس : اجتماعيات التربية ، ترجمة محمد على محمد المرصفى ، بدون ناشر أو مكان للنشر ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م .

[*] يمكن فى هذا مراجعة كتابى المؤلف :

- الثقافة .. والغزو الثقافى لدول الخليج العربى ، دار العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٦م .
- المنظور الإسلامى للثقافة والتربية ، دار العبيكان للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٩٦م .